

فتاوى ابن تيمية | 172 من 782 | تأويل الصفات مما انفرد الله

بعلمه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والسبعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله المنعم المتفضل على عباده بانواع النعم الصلاة والسلام على نبيه المبعوث الى العرب والعجم وعلى اله واصحابه الذين هم خير الامم وبعد يقول الشيخ رحمه الله في بيان معنى قول السلف في نصوص الصفات امروها كما جاءت بلا كيف - 00:00:22

لو كان القوم قد امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ولما قالوا امروها كما جاءت بلا كيف - 00:00:44

فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل مجهولا. بمنزلة حروف المعجم وايضا فانه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا لم يفهم عن اللفظ معنى. وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا اثبتت الصفات - 00:00:59

وايضا فان من ينفي الصفات الخبرية او الصفات مطلقا لا يحتاج الى ان يقول بلا كيف؟ فمن قال ان الله ليس على العرش لا يحتاج الى ان يقول بلا كيف - 00:01:19

فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف وايضا فقولهم امروها كما جاءت يقتضي ابقاء دلالتها على ما هي عليه فانها جاءت الفاظا دالة على معاني - 00:01:33

ولو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب ان يقال امروا لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد او امروا لفظها مع اعتقاد ان الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة - 00:01:51

وحينئذ فلا تكون قد امرت كما جاءت ولا يقال حينئذ بلا كيف اي نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول ثم يواصل الشيخ رحمه الله النقول عن ائمة السلف في هذا الموضوع المهم فيقول - 00:02:07

وروى الاثر في السنة وابو عبدالله ابن بطة في الابانة وابو عمرو المنكي وغيرهم باسناد صحيح عن عبدالعزيز ابن عبد الله ابن ابي سلمة الماجشون وهو احد ائمة المدينة الثلاثة الذين هم ما لك بن انس - 00:02:27

وابن الماجشون وابن ابي زهب وقد سئل عما جهلت الجهمية قال اما بعد فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن خلفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير - 00:02:47

وكلت اللسان عن تفسير صفته وانحصرت العقول دون معرفة قدرته وردت عظمتها العقول فلم تجد مسائنا فرجعت خاسئة وهي حسيرة وانما امروا بالتفكر والنظر فيما خلق بالتقدير وانما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان - 00:03:05

فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا من لم يبد ومن لا يموت - 00:03:28

وكيف يعرف قدر من لم من لم يبدأ ومن لا يموت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شيء منه احد؟ حد او منتهى يعرفه عارف او يحده واصف على انه الحق المبين لا حق احق منه - 00:03:46

ولا شيء ابين منه. الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يجول ويزول ولا

يرى له سمع ولا بصر كيف يتقلب به ويحتال - 00:04:05

من عقله اعضل بك واخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادة وربهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اعرف رحمك الله غناك عن تكلف صفتي - 00:04:24

ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها واذا لم تعرف قدر ما هو صف فما تكلفك علم ما لم يصفه هل تستدل بذلك على شيء من طاعته - 00:04:46

او تزدجر عن شيء من معصيته فاما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا لقد استهوته الشياطين في الارض حيران وصار يستدل بزعمه على جهد ما وصف الرب وسمى من نفسه بان قال لابد ان كان له كذا من ان يكون له كذا - 00:05:02

فعمي عن البين بالخفي فجحد ما سمي الرب من نفسه لصمت الرب عما لم يسم منها ولم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة - 00:05:24

الى ربها ناظرة فقال لا يراه احد يوم القيامة اجدوا والله افضل كرامة الله التي اكرم بها اوليائه يوم القيامة من النظر الى وجهه ونظرتة اياه ونظرتة اياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر - 00:05:41

وقد قضى انهم لا يموتون فهم بالنظر اليه ينظرون فهم بالنظر اليه ينظرون الى ان قال وانما جحدوا رؤية الله يوم القيامة اقامة للحجة الضالة المضلة لانه قد عرف انه اذا تجلى لهم يوم القيامة - 00:06:03

رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين وكان له جاحدا. وقال المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب - 00:06:23

قالوا لا قال فانكم ترون ربكم يومئذ كذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتلئ جهنم حتى يضع الجبار فيها قدمه اتقول قاط قط وينزوي بعضها الى بعض - 00:06:41

وقال لثابت ابن قيس فقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة وقال فيما بلغنا ان الله تعالى ليضحك من اجلكم وقنوطكم وسرعة اجابتكم فقال له رجل من العرب ان ربنا ليضحك - 00:06:59

قال نعم قال لا نعدم من رب يضحك خيرا الى اشباه لهذا مما لا نحصيه ثم ساق الشيخ رحمه الله بقية كلام ابن الماجشون في هذا الموضوع وهو كلام طويل - 00:07:20

ثم علق عليه بقوله هذا كلام ابن هذا كلام الامام فتدبره انظر كيف اثبت الصفات ونفى علم الكيفية موافقا لغيره من الائمة وكيف انكر على من نفى الصفات - 00:07:37

لانه يلزمه من اثبات هكذا وكذا كما تقوله الجهمية انه يلزم ان يكون جسما او عرضا فيكون محدثا وبهذا القدر في هذه الحلقة كفاية الى الحلقة القادمة باذن الله لمواصلة ذكر ما نقله الشيخ رحمه الله - 00:07:54

عن ائمة الاسلام في اثبات اسماء الله وصفاته على ما يليق بجلاله وعظمته والرد على من انكرها وابطال شبهاته لانه لا يزال في الساحة اليوم لا يزال في الساحة اليوم للقوم وارث يردد ما قالوه وينشر ما كتبوه - 00:08:14

والحمد لله على وضوح الحق وافتضاح الباطل وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه. الحمد لله رب العالمين - 00:08:37